التطبير
دراسة عقدية

د . نادر بن بهار متعب العتيبي
أستاذ العقيدة الإسلامية والمذاهب المعاصرة المساعد
قسم الدراسات الإسلامية - كلية التربية بالدوادمي - جامعة شقراء





ملخص البحث

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد

فهذا البحث الموسوم بـ (**التطبير دراسة عقدية**) يهدف إلى :بيان حادثة مقتل الحسين رضي الله عنه، ونظرة ذلك نظرة عقدية، وأيضا إلى معرفة معنى التطبير، كما يهدف إلى ذكر الأسباب التي تبين أهمية الحديث عن التطبير، وإبراز الجذور التاريخية والعقدية للتطبير، ومعرفة أقوال الشيعة في التطبير، ثم يوضح الحكم الشرعي للتطبير.

وهذا البحث يأتي في وقت اهتم فيه الإعلام بالتطبير اهتماماً كبيراً؛ كونه يقع في يوم عاشوراء العظيم عند المسلمين، وكذلك في كون التطبير أحد الشعائر الحسينيّة عند الشيعة .وقد قسمته إلى ستة مباحث، المبحث الأول: معنى التطبير، والمبحث الثاني: أهمية الحديث عن التطبير، والمبحث الثالث: واقع التطبير، والمبحث الرابع: الجذور التاريخية والعقدية للتطبير، والمبحث الخامس: موقف علماء الشيعة من التطبير، والمبحث السادس: حكم التطبير في الشرع.

ومنهجي في هذا البحث هو استقراء النصوص الواردة في هذا الموضوع، ثم تحليلها بما يوافق ويحقق أهداف البحث . وكان من أبرز نتائج البحث: تعتبر حادثة مقتل الحسين رضي الله عنه من الأحداث المهمة في تاريخ الأمة، وأن التطبير في اللغة يأتي على عدة معان، أهمها: القفز، والاختباء، والعلو، والحمرة .كما تبين أن للحديث أهمية كبرى؛ لكونه يقام في يوم عاشوراء، ولتبرئة آل البيت من هذا العمل المشين، وبيان موقفهم منه. ومن النتائج كذلك: اختلفت الأقوال في معرفة الجذور التاريخية والعقدية للتطبير، كما اختلفوا علماء الشيعة في التطبير على قولين، قول بالجواز، والآخر بالتحريم، كما كان من أبرز نتائج البحث حرمة التطبير في الشرع الحنيف .

هذه أبرز نتائج البحث، وهناك نتائج أخرى مذيلة في آخره، وقد أرفقت في هذا البحث العديد من الصور المتعلقة بالتطبير.

وأسأل الله أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

المقدمة

أن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم..أما بعد.

فإن من واجب المتخصصين في العقيدة بيان المعتقدات الباطلة، ودعوة المسلمين جميعاً إلى الرجوع إلى الكتاب والسنة .وأن من أهم هذه المعتقدات لدى الشيعة (التطبير) وهو شعيرة دينية عند الشيعة الاثنا عشرية ضمن الشعائر المسماة بالشعائر الحسينية، فيضرب المطبرون رؤوسهم بالسيوف والأدوات الحادة لإحداث جرح تسيل من خلاله الدماء من الرأس .وغالباً ما تكون في يوم عاشوراء؛ حزناً على موت الحسين رضي الله عنه .وقد جاء هذا الدّين العظيم بحفظ الضروريات الخمس، ومنها حفظ النفس، فقال تعالى: (ولا تقتلوا أنفسكم أن الله كأن بكم رحيماً [النساء : ٢٩]، وقال تعالى : (ولا تلقوا بايديكم إلى التهلكة) [البقرة : ١٩٥] ، كان من الأهمية بمكان دراسة هذا الموضوع، وبيانه للناس؛ طاعةً لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم، ونصحاً للأمة . فاخترت هذا البحث الموسوم بـ (التطبير دراسة عقدية).

مشكلة البحث:تكمن مشكلة البحث في عدم إدراك بعض الناس وجهلهم بهذا الموضوع الخطير، ومعتقده الباطل؛ وجاء هذا البحث لبيانه وتوضيحه، معتمداً على كتاب الله، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وفهم سلف الأمة الصالح.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:تعود أهمية هذا الموضوع إلى أمور، منها:

تعلقه بالأصل الأول من أصول هذا الدّين العظيم (العقيدة) .

أن الشيعة الاثنا عشرية جعلته من الشعائر الحسينيّة.

ارتباطه بيوم عاشوراء.

اهتمام القنوات الفضائية في العصر الحاضر بتغطيته.

أنه لم يبحث بوصفه كدراسة عقدية مستقلة.

أهداف البحث :

١. بيان حادثة مقتل الحسين رضي الله عنه.
٢. بيان معنى التطبير .
٣. بيان أهمية الحديث عن التطبير.
٤. معرفة واقع التطبير.
٥. إبراز الجذور التاريخية والعقدية للتطبير.
٦. بيان موقف علماء الشيعة من التطبير.
٧. إيضاح الحكم الشرعي للتطبير.

أسئلة البحث:

١. ما حادثة مقتل الحسين رضي الله عنه؟
٢. ما معنى التطبير ؟
٣. ما أهمية الحديث عن التطبير؟
٤. ما واقع التطبير؟
٥. ما الجذور التاريخية والعقدية للتطبير؟
٦. ما موقف علماء الشيعة من التطبير؟
٧. ما حكم التطبير في الشرع؟

الدراسات السابقة:

لم أجد خلال بحثي دراسة عقدية مستقلة عن التطبير تجمع المسائل التي سأبحثها .ومن أهم الدراسات التي وقفت عليها:

١. رسالة دكتوراة للطالب:عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح الرشيد من جامعة أم القرى، وعنوان رسالته: (عاشوراء عند الإمامية الاثني عشرية، وآثارها–عرض ونقد)، الفصل الدراسي الثاني ١٤٣٣هـ١٤٣٤هـ، رصد فيها الباحث مظاهر الشعائر الحسينية في عاشوراء عند الإمامية

الاثني عشرية، ومراحل نشأتها وتطورها، وتحدث عن موضوع التطبير من خلال الصفحات التالية: (٥٦٤ – ٥٧٥) ولم يتطرق فيها إلى أهمية الحديث عن التطبير، ولم يذكر أقوال علماء الشيعة في التطبير، واختصر في بيان نشأة التطبير، وحكمه الشرعي، وأما هذه الدراسة فهي تبرز مسألة التطبير من جوانب مهمة لدى الشيعة، مع بيان الحكم الشرعي لها.

٢. ردّ الهجوم عن شعائر الإمام الحسين المظلوم عليه الصلاة والسلام)البكاء والتطبير(لمحمد جميل العاملي، وهو بحث فقهي يتناول موضوع التطبير والإشكالات عليه، ويبرز أهمية وجواز التطبير عند الشيعة فقط، فهو ينظر في بحثه هذا من جهة حكم التطبير، والرد على المانعين له. وسأفيد من هذه الدراسات في المواضع المناسبة في بحثي.

منهج البحث :

يعتمد هذا البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي، وذلك باستقراء النصوص الواردة في هذا الموضوع، ثم تحليلها وتقسيمها وفق ما يحقق أهداف البحث .

خطة البحث :

ينقسم البحث إلى مقدمة، وتمهيد، وستة مباحث، وخاتمة، وهي على النحو التالي:

المقدمة : وتتضمن مشكلة البحث، وأهميته، وأهدافه، وأسئلته، ومنهجه.

التمهيد : حادثة مقتل الحسين رضي الله عنه.

المبحث الأول : معنى التطبير.

المبحث الثاني : أهمية الحديث عن التطبير.

المبحث الثالث : واقع التطبير.

المبحث الرابع : الجذور التاريخية والعقدية للتطبير.

المبحث الخامس : موقف علماء الشيعة من التطبير.

المبحث السادس : حكم التطبير في الشرع .

الخاتمة : وفيها أهم النتائج، والتوصيات.

التمهيد

حادثة مقتل الحسين رضي الله عنه

تناولت كتب السير[١] حادثة مقتل الحسين رضي الله عنه بشيء من الاهتمام؛ لأنها من الحوادث المهمة في تاريخ الأمة، بل قد نشأ بسببها مسائل عقدية كبيرة.

كان الحسين رضي الله عنه يقيم بالمدينة، فلما بويع يزيد بن معاوية بالخلافة عام ٦٠هـ، امتنع عن بيعته الحسين وعبد الرحمن بن أبي بكر وابن الزبير، فكتب يزيد إلى والي المدينة يأمره أن يأخذ البيعة من الحسين وابن الزبير، فطلبا منه أن يمهلهما، ومن ثم خرجا الحسين وابن الزبير إلى مكة ليلاً ولم يبايعا، وبعد أن قدم الحسين إلى مكة عكف الناس عليه، يستمعون كلامه، ويجلسون حوله، ولما علم أهل العراق انتقال الحسين إلى مكة كثرت مراسلاتهم إليه، يدعونه إلى المجيء إليهم؛ ليبايعوه، وجاء أكثر من وفد من العراقيين يحثونه على المسير إليهم، وعند ذلك بعث الحسين ابن عمه مسلم بن عقيل ليكشف له حقيقة أمر أهل العراق، وأمره أن يكتب له بحالهم، وسافر مسلم بن عقيل إلى الكوفة، ونزل على هانئ بن عروة، فجاء إليه أهل الكوفة، فبايعوه على إمرة الحسين، وبلغ عدد المبايعين ١٨٠٠٠، فكتب مسلم للحسين، وذكر أن الكوفة ليس دونها مانع، ثم حدث بعد ذلك عدد من الأحداث في عزل أمير الكوفة، وفي مطاردة مسلم بن عقيل الذي أوصى بعد ذلك عمر بن سعد بن أبي وقاص أن يكتب للحسين ألا يحضر للكوفة، ووصل كتاب مسلم بن عقيل الأول، فعزم الحسين على الخروج إلى العراق، ولم يعلم بغدر أهل الكوفة وتخاذلهم، ولما علم الناس بالحجاز أن الحسين عزم على الخروج أشفقوا عليه، وأجمع محبوه من الصحابة والتابعين على تحذيره من الذهاب إلى العراق، لكن الحسين أصر على الخروج؛ لأنه ظن أن أهل العراق صدقوه، فانطلق للعراق، وفي أثناء ذهابه علم بخبر غدر أهل العراق، وأن ابن عمه مسلم بن عقيل قد قتل، فعرض أمر العودة على من كان معه، فانصرف عنه بعض من كان معه، ولم يثبت معه إلا أصحابه .وفي تلك الأثناء كان عمر بن سعد على رأس جيش مكون من ٤٠٠٠ مقاتل قد جهز لقتال الديلم في الري، فأمر ابن زياد– والذي كان والياً على الكوفة–أن يحول

الجيش وجهته من الري إلى الحسين، فأبى عمر بن سعد، فهدده ابن زياد، فأذعن عند ذلك .ولما وصل الجيش بين لهم الحسين رضي الله عنه أنه إنما أتى إلى الكوفة بطلب من أهلها، وعرض عليهم ثلاثة أمور:

أن يتركوا الحسين يرجع من حيث أتى، أو أن يتركوه يذهب ليزيد بن معاوية في الشام، فهما من قريش، أو أن يخلوا بينه وبين أحد الثغور ليقاتل الكفار، ففرح عمر بن سعد بذلك، وأبلغ ابن زياد، والذي مال إلى الموافقة أول الأمر، إلا أن جلساءه قالوا له:ألزمه أن ينزل على حكمك أنت، فاستحسن ابن زياد ذلك، وعرض عمر بن سعد الأمر على الحسين، إلا أنه رفض النزول، فكيف ينزل على حكم رجل قتل ابن عمه مسلم بن عقيل؟، ولما للحسين من قدر ومكانة، ولم يكتف ابن زياد في تعقيده للأمور، بل أرسل مرة أخرى رجلاً يدعى جويرية التميمي؛ ليضرب عنق عمر بن سعد، إن رفض قتال الحسين، فعرض عليه عمر بن سعد الأمر مرة أخرى؛ لينزل على حكم ابن زياد، أو القتال، فطلب الحسين أن يمهله، وذلك يوم الخميس التاسع من محرم، ولما أصبح الحسين عزم على القتال، ونظم أصحابه، وقبل أن تبدأ المعركة وعظ الحسين جيش ابن زياد، وبين لهم أنه لا يحل لهم قتاله، وذكرهم بفضائله، وبعد ذلك بدأت معركة الظلم، وأصبح ذلك الجمع الشريف يردّ عن الحسين رضي الله عنه ما استطاع ، وقتلوا من خصومهم قرابة (٧٠) رجلاً وفي نهاية المطاف قتل أصحاب الحسين، ولم يبق إلا هو، فدعا بابن صغير له، فجعله في حجره، فجاء سهم، فأصاب الصغير، ولم يجرؤ جيش ابن زياد على قتل الحسين، ومكثوا نهاراً طويلاً، وصاروا يتدافعون قتله، كل واحد لا يريد أن يتولى قتله بنفسه، حتى صاح فيهم شمر بن ذي الجوشن آمراً لهم بقتله، فحملوا عليه من كل جانب، وهو يدافعهم، إلى أن ضربه أحدهم على كتفه الأيسر، ثم طعنه آخر بالرمح في ترقوته وصدره، فخرّ رضي الله عنه، فاحتزّ هذا المجرم رأسه، أخزاه الله، فرحم الله الحسين ورضي عنه ، وكان ذلك في العاشر من محرم سنة(٦١هـ)

المبحث الأول : معنى التطبير

التطبير لغة : يقال :طبر الرجل إذا قفز، وإذا اختبأ، ووقعوا في طَبَار؛ أي :داهية .وطَبَر الحصان الفرس؛ أي :ضربها.والطّبّار :شجرة حمراء تشبه التين إلا أنها أدق(٢).

وأما طبَر فهي كلمة فارسية، وهو الذي يشقق به الأحطاب (الفأس) وما شاكله بلغة الفرس(٣).

وهناك من أراد الجمع بين الاستخدامين العربي والفارسي، فقال: " إن التطبير بالاستقراء في العربية وغيرها يرجع إلى ثلاثة معاني:السلاح، والحمرة، والمصيبة (الداهية) ، وهذه الأوصاف مجتمعة لا تحصل إلا في الحروب، حيث تشال فيها الرؤوس على الأسنة والرماح، فيصاب ذووها بالمصائب والكرب والحزن؛ لذا أطلق هذا اللفظ بالخصوص على مراسم عاشوراء(٤).

وقوله هذا كأنه تلميح بأن حالهم كذلك، والحمرة هنا تعبير منه عن الدم في الحرب بالثمرة الحمراء كالرمان، ولكنه أهمل بذلك معاني أخرى (كالقفز والاختباء والعلو والاعتلاء بين البهائم) والتطبير بواقعه قد يحوي هذه المعاني، فالمطبر تعلو يده رأسه، وقد يصحب ذلك القفز موافقة للأهازيج والصيحات التي يتقوون بالصراخ بها، كما قد يخفي المطبر وراء عمله مقاصد ومرامي يؤملها، وتقية يتوصل إليها بنوع من الضجر والجزع(٥) .

والشيعة عندما تتحدث عن الحمرة يقولون إنه عند قتل الحسين مطرت السماء دماً .

التطبير اصطلاحا : ورد للتطبير في الاصطلاح عدة معان، أهمها :

ضرب الرؤوس بالسيوف وادمائه(٦).

ضرب السلاسل على الأكتاف وشج الرؤوس بالسيوف والقامات في يوم العاشر من محرم حدادا على الإمام الحسين(٧).

شج الرأس وجرحه من أعلاه بالسيوف، أو السكاكين، أو الحجارة، ليخرج الدّم، ثم بعد ذلك تتكرر إسالة الدّم بالضرب على هذا الموضع براحة اليد على هيئة اللطم(٨).

وأنشدوا في ذلك الشعر، فيقول الشاعر:

كم على تربك لما صرعوا   من دم سال ومن قتل جرى[٩]

وقال الآخر:

تبكيك عيني لا لأجل مثوبة   لكنما عيني لأجلك باقية
تبتل منكم كربلاء بدم ولا   تبتل مني بالدموع الجارية[١٠]

المبحث الثاني : أهمية الحديث عن التطبير

تأتي أهمية الحديث عن التطبير وبيانه للناس من عدة وجوه، أهمها:

الوجه الأول : اقتران التطبير بيوم عاشوراء، وهو اليوم الذي صامه الرسول صلى الله عليه وسلم وأمر بصيامه، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال":قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة، فرأى اليهود تصوم يوم عاشوراء فقال :ما هذا؟، قالوا :هذا يوم صالح، هذا يوم نجى الله بني إسرائيل من عدوهم فصامه موسى، قال :فأنا أحق بموسى منكم، فصامه وأمر بصيامه[١١].

وفي الرواية الأخرى، عن ابن عباس رضى الله عنهما قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ": لئن بقيت إلى قابل لأصومن التاسع[١٢] . فالشيعة إنما تقوم بالتطبير في هذا اليوم؛ لأنه اليوم الذي قتل فيه الحسين رضي الله عنه؛ فيظهرون الحزن والجزع، فأصبح عاشوراء من أكبر وأهم المنطلقات والمرتكزات لدعوة التشيع، التي يقوم بها وينشط إليها الرافضة المعاصرون، فجعلوا مفاهيم عاشوراء هي المنطلق الرئيس لدعوتهم[١٣] .

الوجه الثاني : تبرئة آل البيت رضوان الله عليهم من هذا العمل المشين، فلقد ورد عنهم في كتب الشيعة أنفسهم النهي عن شق الجيوب، ولطم الخدود، والنياحة على الميت، وكل هذه الأمور مفضية إلى التطبير .ومن الروايات التي وردت عنهم:

- قال أبو جعفر –الباقر –عليه السلام":أشد الجزع الصراخ بالويل والعويل، ولطم الوجه والصدر، وجز الشعر من النواصي، ومن أقام النواحة فقد ترك الصبر وأخذ في غير طريقه، ومن صبر

واسترجع وحمد الله تعالى؛ فقد رضي بما صنع الله، ووقع أجره على الله، ومن لم يفعل ذلك جرى عليه القضاء وهو ذميم، وأحبط الله أجره[١٤].

- ما قاله الحسين رضي الله عنه لأخته : " يا أختاه إني أقسمت عليك فأبري قسمي، لا تشقي علي جيباً، ولا تخمشي علي وجهاً، ولا تدعي عليّ بالويل والثبور إذا أنا هلكت "[١٥].
- عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل : (ولايعصينك في معروف) [الممتحنة :١٢] ، قال: " المعروف أن لا يشققن جيباً، ولا يلطمن خداً، ولا يدعون ويلاً، ولا يتخلفن عند قبر، ولا يسودن ثوباً، ولا ينشرن شعراً " [١٦].

وهم بهذا الموقف الإيماني يلتزمون بما ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم في النهي عن تلك الأمور، حيث قال":ليس منا من ضرب الخدود، وشق الجيوب، ودعا بدعوى الجاهلية[١٧].

الوجه الثالث : الاهتمام الإعلامي الكبير بالتطبير، فقد أضحت القنوات الفضائية في وقت قصير مؤسسات إعلامية مهمة غير مقتصرة على الحكومات، وتحولت إلى منبر حي للأحزاب، والتنظيمات، والتيارات، وأتباع المذاهب والطوائف، فأصبح لكل حزب سياسي وطائفة دينية جهازا إعلاميا متطورا تبث عبره معالمها الحضارية والفكرية؛ ولذلك ظهر في الفترة الأخيرة عناية كبيرة بالتطبير، واستنفار بارز، من خلال الصور[١٨] والأفلام المسجلة والمباشرة، والتصوير الإعلامي، بل خصصوا له موقعا رسميا على الشبكة العنكبوتية[١٩].

المبحث الثالث :واقع التطبير

معرفة الحالة والكيفية التي يتم بها التطبير أمر في غاية الأهمية، فهم يخرجون في صورة جماعات أو أفراد، وعلى شكل مواكب ومسيرات تجوب الشوارع والأماكن العامة[٢٠] ، تجللها رايات حمراء، يلبس أصحابها الأكفان، يتقدمهم مشاعل حمراء؛ فينفخون بالأبواق ويقرعون الطبول والنوج بقوة وعنف[٢١] ، ويرددون(حسين...حيدر)[٢٢] ، وحيدر هو : علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وتخصص مواكب للنساء والأطفال[٢٣] ، يصاحب ذلك أناشيد مواساة، وهتافات حيدرية، ويستمر

المطبر بعد التطبير في استخراج مزيد من الدم[٢٤] ، من خلال تكرار الضرب بصورة بشعة، وتسبق عملية جرح الرأس بنادب ينعي الحسين رضي الله عنه، ويثير الأشجان لدى المطبرين.
وهو يبدأ بمجموعة، ثم يعقبها مجموعة أخرى، ويتوافد الراغبون، ويزداد الحماس، وهذا ما يريده منظمو المسيرات، وتستمر هذه الحالة إلى أن تصل المواكب إلى غايتها، وقد تكون ميدأناً أو مبناً واسعاً تنتهي إليه الوفود والمواكب، لتبدأ مرحلة أخرى من النياحة.
وتحظى عملية التطبير بالتنظيم، فهناك أناس يتفرغون لأعمال النوح والتهييج، وأناس لأعمال الإسعاف والإنقاذ، وأناس لتعقيم المطبرين، وآخرون للتصوير الإعلامي، إضافة إلى فرق أعمال الموكب الأخرى؛ كالعزف والموسيقى، علماً بأن هذه الشعائر تؤدى في حالة العطش، والإرهاق، أو الصيام؛ لتحقيق المشابهة مع مأساة الحسين رضي الله عنه يوم عاشوراء[٢٥] ، وتجري عملية التطبير هذه في إيران، وباكستان، والهند، وفي النبطية بلبنان، والعراق[٢٦] ، وأعظم الأماكن التي تقام فيها هي (كربلاء) ؛ وتقديسهم لأرض كربلاء لأنها ضمت جسد الحسين فاستمدت قداستها بوجوده فيها[٢٧] . ولذلك حشدوا الروايات في فضل زيارة قبر الحسين يوم عاشوراء، ومنها":من زار الحسين عليه السلام يوم عاشوراء حتى يظل عنده باكياً لقي الله عز وجل يوم القيامة بثواب ألفي ألف حجة، وألفي ألف عمرة، وألفي ألف غزوة، وثواب كل حجة وعمرة وغزوة كثواب من حج واعتمر وغزا مع رسول الله صلى الله عليه وآله، ومع الأئمة الراشدين صلوات الله عليهم[٢٨].
ثم ذكرت الرواية أن هذا الفضل كله يحصل أيضاً لمن لم يستطع زيارة قبره في هذا اليوم، ولكن صعد على سطح داره وأومأ إليه بالسلام، ثم دعا على قاتله، وندب الحسين وبكاه ولم ينتشر في يومه هذا في حاجة[٢٩].
هذه أبرز الوقائع التي تصاحب عملية التطبير لدى الشيعة.

المبحث الرابع :الجذور التاريخية والعقدية للتطبير

من خلال التتبع التاريخي والعقدي لنشأة التطبير، فقد كثرت الأقوال في هذه المسألة، وحصرتها فيما يلي:

القول الأول : تعود جذور التطبير إلى أزمان بعيدة، فقد كان يمارسها) الوثنيون (و)الهندوس (في الشرق الأدنى كطقوس دينية(٣٠) ، ولم تقتصر على الرجال، بل قامت بها النساء، ثم انتقلت إلى الشيعة في الهند، ويذكرون أن ذلك ورد في الكتاب المقدس، حيث جاء في التوراة قوله : (فصرخوا بصوت عال، وتقطعوا حسب عادتهم بالسيوف والرماح، حتى سال منهم الدّم) (٣١) .

القول الثاني : ينسب هذا القول نشأة التطبير إلى التأثر المسيحي، وأنه تسرب إلى إيران والعراق وغيرهما نتيجة للشعائر المسيحية، ولقد رصدت هذا القول في صور، نهايتها واحدة، وهي الاعتراف بالتأثر المسيحي، وهي كما يلي:

- فئة من المسيحيين يسمون)الجلاديين (ظهروا في إيطاليا عام ١٢١٠م، وسموا بذلك لأنهم يجلدون أنفسهم كرمز للتوبة عن طريق الدّم، زاعمين أن هذه الطريقة تطهرهم من الخطايا.

وفي القرن الرابع عشر أنضم الفرنسيون والدنماركيون والبولنديون لهم، وفي العام ١٣٤٩م اتهمت الكنيسة الجلاديين بالهرطقة، ومن ثم بدأت ظاهرة التطبير تختفي، إلا أنه رغم ذلك بقيت فئة من الكاثوليك تمارس ضرب الرأس بالسيف والزنجيل(٣٢) .

- ما ذكره الدكتور علي شريعتي في كتابه(٣٣) من أن التطبير وغيره من الشعائر الحسينية وفدت من أوروبا، وأن الدولة الصفوية استحدثت منصب وزاري جديد باسم (وزير الشعائر الحسينية) ، وقد قام هذا الوزير بجلب أول هدايا الغرب لإيران، وذلك في غضون القرنين السادس عشر والسابع عشر، وكان هذا أول تماس حضاري بين إيران والغرب، لا كما يقال من أن هذا الارتباط والالتماس حصل في القرن التاسع عشر .ذهب وزير الشعائر الحسينية إلى أوروبا الشرقية، وكانت تربطها بالدولة الصفوية روابط حميمة يكتنفها الغموض، وأجرى هناك تحقيقات ودراسات واسعة حول المراسيم الدينية، والطقوس المذهبية والمحافل الاجتماعية المسيحية، وأساليب إحياء ذكرى

شهداء المسيحية والوسائل المتبعة في ذلك حتى أنماط الديكورات التي كانت تزين بها الكنائس في تلك المناسبات.واقتبس تلك المراسم والطقوس، وجاء بها إلى إيران، حيث استعان ببعض الملالي لإجراء بعض التعديلات عليها؛ لكي تصبح صالحة لاستخدامها في المناسبات الشيعية وبما ينسجم مع الأعراف والتقاليد الوطنية والمذهبية في إيران.ونتج عن ذلك ظهور موجة جديدة من الطقوس والمراسم المذهبية لم يعهد لها سابقة في الفلكور الشعبي الإيراني ولا في الشعائر الدينية الإسلامية، ومن بين تلك المراسيم النعش الرمزي، والضرب بالزنجيل والأقفال والتطبير، واستخدام الآلات الموسيقية، وأطوار جديدة في قراءة المجالس الحسينية جماعة وفرادى .وما زالت تمارس هذه الطقوس سنويا في ذكرى استشهاد المسيح في منطقة اللورد، وتحظى بدعم سياسي، وهو السبب في انتشارها.

- نصارى القفقاز، وهم من النصارى الأرثوذكس، وكانوا يفعلون التطبير في ذكرى مصائب المسيح عليه السلام، وفيما يعرف بالجمعة العظيمة[٣٤] .
- نصارى أذربيجان القريبون من إيران، وكانوا يقيمون مسرحيات مصائب المسيح، كغيرهم من النصارى[٣٥].

القول الثالث : بداية جذور التطبير في هذا القول تعود للاحتلال البريطاني، وأن أول من حمل ممارسة التسوط وشق الرؤوس إلى بلد النجف أحد الحكام البريطانين، وكأن في عام١٩١٩م .وفي العام ١٩٧٠ سمحت الحكومة البريطانية بنشر هذه الممارسات وغيرها التي أدخلتها في بلاد الهند والعراق وإيران[٣٦].

يقول موسى الموسوي في كتابه : " ولا ندري على وجه الدقة متى ظهر ضرب السلاسل على الأكتاف في يوم عاشوراء وأنتشر في أجزاء من المناطق الشيعية مثل إيران والعراق وغيرهما، ولكن الذي لا شك فيه أن ضرب السيوف على الرؤوس وشج الرأس حدادا على الحسين في يوم العاشر من محرم تسرب إلى إيران والعراق من الهند، وفي إبان الاحتلال الإنجليزي لتلك البلاد، وكان الإنجليز هم الذين استغلوا جهل الشيعة وسذاجتهم وحبهم الجارف للإمام الحسين فعلّموهم ضرب

القامات على الرؤوس.وحتى إلى عهد قريب كانت السفارات البريطأنية في طهران وبغداد تمول المواكب الحسينية التي كانت تظهر بذلك المظهر البشع في الشوارع والأزقة، وكان الغرض وراء السياسة الاستعمارية الإنجليزية في تنميتها لهذه العملية البشعة واستغلالها أبشع الاستغلال هو إعطاء مبرر معقول للشعب البريطاني وللصحف الحرة التي كانت تعارض بريطانيا في استعمارها للهند ولبلاد إسلامية أخرى، وإظهار شعوب تلك البلاد بمظهر المتوحشين ... " (٣٧).

إذن نحن بين ثلاثة أقوال تحدثت عن الجذور التاريخية والعقدية للتطبير، وهي أقوال قوية اتفقت على أن التطبير معتقد وافد إلى بلاد الشرق، ولم يكن موجوداً في الأصل، وتأثر ببيئات متعددة ومتنوعة لديها عادات مشابهة للتطبير (٣٨).

المبحث الخامس :موقف علماء الشيعة من التطبير

افترقت الشيعة حول الموقف من التطبير إلى فريقين، فريق قال بالجواز والمشروعية، والفريق الآخر قال بالتحريم، وفيما يلي ذكر أبرز أقوال علماء كل فريق:

الفريق الأول:الذين قالوا بجواز التطبير، ومن أبرزهم:

- سئل أمامهم آية الله العظمى النائيني (ولد عام: ١٢٧٦هـ) عن حكم الشعائر الحسينية؟

فكان مما ذكره : " ... لا إشكال في جواز اللطم بالأيدي على الخدود والصدور حدّ الاحمرار والاسوداد، بل يقوي جواز الضرب بالسلاسل أيضاً على الأكتاف والظهور، إلى الحدّ المذكور، بل وإن أدّى كلّ من اللطم والضرب إلى خروج دم يسير على الأقوى.

وأمّا إخراج الدم من الناصية بالسيوف والقامات فالأقوى جواز ما كان ضرره مأموناً، وكان من مجرّد إخراج الدم من الناصية بلا صدمة على عظمها، ولا يتعقّب عادة بخروج ما يضرّ خروجه من الدم، ونحو ذلك، كما يعرفه المتدرّبون العارفون بكيفيّة الضرب، ولو كان عند الضرب مأموناً ضرره بحسب العادة، ولكن اتّفق خروج الدم قدر ما يضرّ خروجه لم يكن ذلك موجباً لحرمته، ويكون كمن توضأ، أو اغتسل، أو صام آمناً من ضرره ثم تبين ضرره منه، لكنّ الأولى، بل

الأحوط، أن لا يقتحمه غير العارفين المتدربين، ولا سيما الشبّان الذين لا يبالون بما يوردون على أنفسهم لعظم المصيبة، وامتلاء قلوبهم من المحبة الحسينية، ثبتهم الله تعالى بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة(٣٩).

وقد أيده على فتواه السابقة عدد كبير من علمائهم(٤٠) ، ومنهم:

- محسن الطباطبائي الحكيم (ت: ١٣٩٠هـ) ؛ حيث قال : "ما سطره أستاذنا الأعظم قدس سره في نهاية المتانة، وفي غاية الوضوح، بل هو أوضح من أن يحتاج إلى أن يعضد بتسجيل فتوى الوفاق، والمظنون أن بعض المناقشات إنما نشأت من انضمام بعض الأمور من باب الاتفاق التي ربما تنافي مقام العزاء ومظاهر الحزن على سيد الشهداء)عليه السلام(، فاللازم الاهتمام بتنزيهها عن ذلك، والمواظبة على البكاء والحزن من جميع من يقوم بهذه الشعائر المقدسة، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب" (٤١) .
- حسين الوحيد الخراساني (ولد عام: ١٩٢١م) ، قال: " إن مكتوبة سماحة آية الله النائيني حول الشعائر الحسينية محل تأييدي" (٤٢).
- محمد صادق الروحاني(ولد عام ١٩٢٤م) ، وقد قال":أن ما أفاده المرحوم أستاذ الفقهاء والمجتهدين آية الله العظمى النائيني قدس سره في غاية الإتقان والوضوح، ولا تتطلب توقيعا، ولكن لرفع الشبهة أكتب أن ما كتبه المرحوم كله صحيح وموافق للشرع" (٤٣).
- وممن قال بالجواز عبد الكريم الحائري(ت:١٩٣٧م) وهو من أهم المراجع الشيعية ومؤسس الحوزة العلمية في قم، سئل: هل ضرب الرأس بالقامة جائز يوم عاشوراء؟ فأجاب : ما لم يوجب الضرر بالنفس جائز(٤٤).
- ومن أئمتهم الذين يقولون بجواز التطبير أبو الحسن الأصفهاني (ت١٩٦٥م)، حيث يذكر محمد رضا الطبسي(ت: ١٩٤٨م) ، وهو أحد الملازمين للأصفهاني، القصة التالية":في يوم عاشوراء كنت في كشوائية حرم مولانا أبي الفضل العباس عليه السلام في خدمة المرحوم السيد

أبي الحسن الأصفهاني، وجرى هنالك سؤال وجواب خلاصته أن شخصاً جاء عند السيد، وسأله هل التطبير جائز؟ فقال: بلى جائز" [٤٥].

- ويقول صادق الحسيني الروحاني(ولد عام: ١٩٢٦م)، وهو من كبار علمائهم: " أن شعيرة التطبير كانت تقام في النجف الأشرف في زمن المرحوم السيد أبو الحسن الأصفهاني على مدى سنوات طويلة وكان عدد المشاركين في تلك السنوات يتجاوز بضعة آلاف، وكان رحمه الله ممن يؤيدها علما أن الحوزة وعموم المؤمنين منقادون له؛ إذ كانت تكفي منه كلمة واحدة ليلتزم بها الجميع، ولم يظهر منه إلا الرضا والتشجيع"[٤٦].
- ويقول صادق الحسيني الشيرازي (ولد عام: ١٩٤٢م) : " يجوز، بل يستحب جميع أنواع العزاء على الإمام الحسين عليه السلام، وإقامة كل الشعائر الحسينية حتى مثل التطبير والمشي على الجمر وغير ذلك على ما هو المتعارف" [٤٧].
- وسئل جعفر العاملي (ولد عام: ١٩٤٥م): ما هو رأيكم في التطبير وضرب السلاسل وغيرها من الشعائر الحسينية التي يعتبرها البعض عنيفة ومؤذية للنفس؟

فأجاب: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين، وبعد، فإن ذلك كله ليس حراماً، وإن ادعى البعض ذلك[٤٨].

- وسئل أبو القاسم الخوئي (ت : ١٩٩٢م) هل ثم إشكال في إدماء الرأس (التطبير) على ما هو المعهود المعروف في بعض مظاهر إظهار الحزن وإشادة العزاء على روح إمامنا المفدى أبي عبد الله الحسين عليه السلام مع فرض أمن الضرر؟

فأجاب":لا إشكال في ذلك في مفروض السؤال في نفسه، والله العالم" [٤٩].

هذه بعض أبرز أقوال علماء الشيعة في جواز التطبير، لكن :يبقى الأهم في ذلك :

ما أبرز الأدلة التي يستند عليها هؤلاء في جواز التطبير؟

تستدل الشيعة بمجموعة من الروايات والأخبار، ومنها:

- رواية ينسبونها لزينب بنت علي رضي الله عنها، ومفادها...:أنها التفتت فرأت رأس أخيها – يعني الحسين – فنطحت جبينها بمقدم المحمل، حتى خرج الدم من تحت قناعها وأومأت إليه بخرقة .. [٥٠].
- ما يروونه "أن إبراهيم عليه السلام مر في أرض كربلاء، وهو راكب فرساً فعثرت به وسقط إبراهيم، وشج رأسه، وسال دمه، فأخذ في الاستغفار، وقال :إلهي أي شيء حدث مني ؟ فنزل إليه جبرائيل، وقال :يا إبراهيم ما حدث منك ذنب، ولكن هنا يقتل سبط خاتم الأنبياء، وابن خاتم الأوصياء، فسال دمك موافقة لدمه[٥١].
- ما يروونه كذلك عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: " إنه كان لله رسولُ نبيُ تسلط عليه قومه، فقشروا جلدة وجهه، وفروة رأسه، فأتاه رسول من رب العالمين فقال له :ربك يقرؤك السلام ويقول:قد رأيت ما صنع بك، وقد أمرني بطاعتك فمرني بما شيءت، فقال : يكون لي بالحسين أسوة "[٥٢].

الفريق الثاني:الذين قالوا بحرمة التطبير، ومن أبرزهم:

- أبو الحسن الأصفهاني(توفي عام: ١٩٤٦م) ، وهو من كبار مراجع الشيعة في إيران والعراق، فقد قال بتحريم ضرب الرؤوس بالسيوف، ولطم الصدور، وضرب الظهور بالسلاسل، ودق الطبول والصنوج، والمزامير، وما يجري عادة في أيام عاشوراء باسم الحزن على أبي عبد الله الحسين[٥٣].
- وأما محمد بن حسين كاشف الغطاء (توفي عام: ١٩٥٣م)، وهو من أقدم علماء الشيعة فذكر أن مسألة لطم الصدور من الكيفيات المتداولة في هذه الأزمنة، كالضرب بالسلاسل والسيوف وأمثال ذلك، وهي محرمة[٥٤].
- ويبين علي السيستاني (ولد عام: ١٩٣٠م) وهو من أكبر المرجعيات الشيعية، أن الأعمال التي تخدش مظاهر العزاء الحسيني لا بد أن تجتنب؛ فالتطبير إذا كأن يوجب توهين المذهب فلا يجوز [٥٥].



- سئل السيد الخامنئي (ولد عام ١٩٣٩م –المرشد الأعلى للثورة الإسلامية) : تقام في عاشوراء بعض المراسم مثل الضرب على الرأس بالسيف (ما يسمى بالتطبير) والمشي حافياً على النار والجمر؛ مما يسبب أضرارا نفسية وجسدية، مضافاً إلى ما يترتب على مثل هذه الأعمال من تشويه للتشيع (المذهب الاثنا عشري) في أنظار علماء وأبناء المذاهب الإسلامية والعالم، وقد تترتب على ذلك إهانة للمذهب، فما هو رأيكم الشريف بذلك ؟

فأجاب قائلاً: " ما يوجب ضرراً على الإنسان من الأمور المذكورة، أو يوجب وهن الدين والمذهب فهو حرام، يجب على المؤمنين الاجتناب عنه، ولا يخفى ما في كثير من تلك المذكورات من سوء السمعة والتوهين عند الناس لمذهب أهل البيت عليهم السلام، وهذا من أكبر الضرر وأعظم الخسارة" (٥٦).

- كما أورد محمد جاد مغنية (توفي عام: ١٩٧٩م) قولاً بيّن فيه أنه لا يصح الاعتماد على العادات والتقاليد المتبعة عند العوام؛ لأن الكثير منها لا يقره الدين الذي ينتمون إليه، حتى ولو أيدها وساندها شيوخ يتسمون بسمة الدين، وأوضح مثال على ذلك ما يفعله عوام الشيعة في بعض مدن العراق، وإيران، وفي بلدة النبطية في جنوب لبنان من لبس الأكفان، وضرب الرؤوس والجباة بالسيوف في اليوم العاشر من محرم، فإن هذه البدعة المشينة حدثت في عصر متأخر من عصر الأئمة، وعصر كبار العلماء من الشيعة، وقد أحدثها لأنفسهم أهل الجهالة دون أن يأذن بها إمام أو عالم كبير، وأيدها شيوخ السوء؛ لغاية الربح والتجارة...وسكت عنها من سكت خوف الإهانة والضرر، أو فوات المنفعة والمصلحة، ولم يجرؤ على مجابتهها ومحاربتها أحد في أيامنا إلا قليل من العلماء .. (٥٧).
- ويقول محمد باقر الصدر(توفي عام: ١٩٨٠م، وهو أحد أهم المراجع الشيعيّة في العراق) : " إن ما تراه من ضرب الأجسام وإسالة الدماء، هو من فعل عوام الناس وجهالهم، ولا يفعل ذلك أي واحد من العلماء، بل هم دائبون على منعه وتحريمه "(٥٨).
- ويذكر إمامهم الخميني(ت عام: ١٩٨٩م) أنه في الوقت الحاضر لا تتطبروا (٥٩).

هذه أبرز أقوال علماء الشيعة، والتي تبين أن التطبير لا يجوز، لما فيه من الضرر بالنفس البشرية، وبقي أن نبين حكم الشرع في مسألة التطبير، وهي المسألة القادمة.

المبحث السادس:حكم التطبير في الشرع

جاء هذا الدين العظيم مبيناً لكل شيء، فقال تعالى : (ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم إلى ربهم يحشرون) [الأنعام : ٣٨] ، ولم يترك الرسول صلى الله عليه وسلم شيئاً لأمته إلا وقد أعلمها إياه، فتركها على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك.فما من خير إلا دل الأمة عليه، وما من شر إلا حذرها منه.

وما يفعله الشيعة اليوم من ضرب الصدور، وشج الرؤوس بالسيوف، وإراقة الدماء، وإظهار الحزن والبكاء؛ محرم في شرع الله، وهذا التحريم من عدة وجوه، أهمها:

الوجه الأول:أن ما يفعلونه يعارض ما أمر الله به من الصبر عند حلول المصائب، فقال تعالى : (ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين . الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون . أولئك عليهم صلزات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون) [البقرة :١٥٥ – ١٥٧] ، ويعارض كذلك ما جاء عن الحسين رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ":ما من مسلم ولا مسلمة يصاب بمصيبة فيذكرها وإن طال عهدها، فيحدث لذلك استرجاعا إلا جدَّد الله له عند ذلك، فأعطاه مثل أجرها يوم أصيب بها "[٦٠].

فما يقع من إظهار الجزع لمقتل الحسين، بضرب الأجساد وشق الثياب، والجهر بالصراخ والبكاء، كل هذا مضاد لما أمر الله به من الصبر في الآية السابقة[٦١].

الوجه الثاني : أن أول من أنكر هذا ونهى عنه هو الحسين رضي الله عنه، وذلك أن أخته قبل قتله ندبته، وقالت:واثكلاه، وأظهرت الجزع، وقال:يا أخية، لا يذهبن حلمك الشيطان، فلطمت وجهها، وغشي عليها، فصبّ الماء على وجهها، وقال:اتق الله واصبري، وتعزي بعزاء الله، واعلمي أن أبي خير مني، وأمي خير مني، وأخي خير مني، ولي ولهم ولكل مسلم برسول الله صلى الله

عليه وسلم أسوة حسنة ..ثم إن الحسين حرج على أخته أن تفعل شيئاً مما فعلت بعد أن يموت، وأخذ بيدها وردّها إلى موضع النساء[٦٢].

فإذا كان هذا ما أمر به الحسين أخته، ومصابها به أعظم من مصاب غيرها، فكيف يصنع ذلك في موته رضي الله عنه، بدعوى حبّه والحزن عليه؟ [٦٣].

الوجه الثالث : أنه عادة مستقاة من الأمم الكافرة، فتأثروا في التطبير بالمسيحيين، والوثنيين، وتسربت شعائرهم للشيعة في إيران والعراق.

الوجه الرابع :أن التحريم قال به مجموعة من العلماء المتقدمين والمتأخرين، ومنهم:

- ابن كثير رحمه الله قال ":فكل مسلم ينبغي له أن يحزنه قتله رضي الله عنه؛ فإنه من سادات المسلمين، وعلماء الصحابة، وابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم التي هي أفضل بناته، وقد كان عابداً، وشجاعاً، وسخياً، ولكن لا يحسن ما يفعله الشيعة من إظهار الجزع والحزن الذي لعل أكثره تصنع ورياء، وقد كأن أبوه أفضل منه، فقتل وهم لا يتخذون مقتله مأتماً كيوم مقتل الحسين، فإن أباه قتل يوم الجمعة وهو خارج إلى صلاة الفجر في السابع عشر من رمضان سنة أربعين، وكذلك عثمان كان أفضل من علي عند أهل السنة والجماعة، وقد قتل وهو محصور في داره في أيام التشريق من شهر ذي الحجة سنة ست وثلاثين، وقد ذبح من الوريد إلى الوريد ولم يتخذ الناس يوم قتله مأتما، وكذلك عمر بن الخطاب وهو أفضل من عثمان وعلي، قتل وهو قائم يصلى في المحراب صلاة الفجر، ويقرأ القرآن، ولم يتخذ الناس يوم قتله مأتماً، وكذلك الصديق كان أفضل منه، ولم يتخذ الناس يوم وفاته مأتماً، ورسول الله صلى الله عليه وسلم سيد ولد آدم في الدنيا والآخرة، وقد قبضه الله إليه كما مات الأنبياء قبله ولم يتخذ أحد يوم موتهم مأتماً يفعلون فيه ما يفعله هؤلاء الجهلة من الرافضة يوم مصرع الحسين، ولا ذكر أحد أنه ظهر يوم موتهم وقبلهم شيء مما ادعاه هؤلاء يوم مقتل الحسين من الأمور المتقدمة، مثل كسوف الشمس، والحمرة التي تطلع في السماء، وغير ذلك "[٦٤].



• وقال في موطن آخر ":وقد أسرف الرافضة في دولة بني بويه في حدود الأربعمائة وما حولها، فكانت الدبادب تضرب ببغداد ونحوها من البلاد في يوم عاشوراء، ويذر الرماد والتبن في الطرقات والأسواق، وتعلق المسوح على الدكاكين، ويظهر الناس الحزن والبكاء وكثير منهم لا يشرب الماء؛ موافقة للحسين لأنه قتل عطشانا، ثم تخرج النساء حاسرات عن وجوههن، ينحن ويلطمن وجوههن وصدورهن حافيات في الأسواق، إلى غير ذلك من البدع الشنيعة، والأهواء الفظيعة، والهتائك المخترعة، وإنما يريدون بهذا وأشباهه أن يشنعوا على دولة بني أمية؛ لأنه قتل في دولتهم"[٦٥].

• شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ذكر أن الحزن والنوح يوم عاشوراء، واللطم، والصراخ، والبكاء، والعطش، وإنشاد المراثى، يعتبر من البدع[٦٦].

• ابن رجب رحمه الله قال ":وأما اتخاذه–أي :يوم عاشوراء –مأتماً كما تفعله الرافضة لأجل قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما فيه فهو من عمل من ضل سعيه في الحياة الدنيا، وهو يحسب أنه يحسن صنعاً، ولم يأمر الله ولا رسوله باتخاذ أيام مصائب الأنبياء وموتهم مأتماً، فكيف بمن دونهم ؟! " [٦٧].

• وعندما سئل[٦٨] سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله عن حكم حسينيات الرافضة وما يحصل فيها من لطم وخمش للخدود، ونوح وشق للجيوب، وضرب يصل أحيانا بالسلاسل، مع الاستغاثة بالأموات وآل البيت الكرام .أجاب رحمه الله، فقال":هذا منكر شنيع وبدعة منكرة، يجب تركه، ولا تجوز المشاركة فيه، ولا يجوز الأكل مما يقدم فيه من الطعام؛ لأن الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم من أهل البيت وغيرهم لم يفعلوه، وقد قال عليه الصلاة والسلام":من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد " [٦٩] ، وقال عليه الصلاة والسلام":من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد ... " [٧٠].

• وقد حذر سماحة مفتي عام المملكة العربية السعودية ورئيس اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ من اتخاذ يوم عاشوراء أحزاناً ومآتم، وأتراحاً، وضرباً للصدور، وسفكاً للدماء والعويل والصراخ؛ مؤكداً أن ذلك كله خلاف السنة، ولم يأت به

كتاب ولا سنة، واصفاً من يفعل ذلك بأنهم مبتدعون ويزعمون أنهم يحبون آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم [٧١].

النتائج والتوصيات

الحمد لله على إتمام هذا البحث وتيسيره، ولعل من أبرز النتائج التي ظهرت لي من خلال هذا البحث ما يلي:

١. تعتبر حادثة مقتل الحسين رضي الله عنه من الأحداث المهمة في تاريخ الأمة.
٢. أن خروج الحسين رضي الله عنه للعراق؛ بناء على طلب أهلها، فلم يخرج للقتال رضي الله عنه.
٣. يأتي التطبير في اللغة على عدة معان، أهمها :القفز، والاختباء، والعلو، والحمرة.
٤. للحديث عن التطبير أهمية كبيرة؛ لكونه يقام في يوم عاشوراء، ولتبرئة آل البيت من هذا العمل المشين، وبيان موقفهم منه، وأيضا لما يحظى به التطبير من اهتمام كبير من قبل الإعلام .
٥. يكون التطبير على شكل مسيرات تجوب الأماكن العامة، والميادين، وتحظى العملية بالتنظيم، وتوزيع العمل.
٦. اختلفت الأقوال في نشأة التطبير، فمنهم من قال:إن أول من بدأ به الوثنيون، وآخرون قالوا :أن نشأة التطبير تعود إلى التأثر المسيحي، وفريق ثالث قال:أن جذور التطبير نشأت بسبب الاحتلال البريطاني.
٧. كان لعلماء الشيعة قولان في التطبير:القول الأول :جواز التطبير، والقول الثاني:حرمة التطبير، ولا شك أن القول الثاني هو الصحيح.
٨. بين الشرع الحنيف حرمة التطبير، وقال بذلك مجموعة من العلماء المتقدمين والمتأخرين .

التوصيات

١. إعداد دراسة عقدية مستقلة ومستفيضة عن التطبير، ودراسة ذلك من جميع الجوانب.
٢. الاستفادة من التطور الإعلامي والتقني وذلك في بيان حرمة التطبير؛ نصحاً للأمة.

حواشي الدراسة

١. انظر البداية والنهاية، ابن كثير ،٨/١٦٠-١٦٨، وسير أعلام النبلاء، الذهبي، ٣٥٥/٤، ومقتل الحسين رضي الله عنه والحقائق الغائبة، د: عبد الله العنقري ، ٤-١٨ .
٢. انظر: لسان العرب، ابن منظور، ٤٩٥/٤، والقاموس المحيط، الفيروزآبادي، ص:٤٣٠ ، وتاج العروس ، الزبيدي ،٤١٢/١٢ .
٣. انظر : معجم البلدان، ياقوت الحموي، ١٣/٤، ورد الهجوم على شعائر الإمام الحسين (البكاء والتطبير)،العاملي ، ص:١٢١.
٤. رد الهجوم على شعائر الإمام الحسين (البكاء والتطبير)،العاملي ، ص:١٢١.
٥. عاشوراء عند الإمامية الاثنا عشرية وآثارها، عبد الله بن عبد الرحمن الرشيد، ص:٥٦٥ .
٦. انظر: معجم ألفاظ الفقه الجعفري ، د. أحمد فتح الله ، ص:١١٤ .
٧. انظر: الشيعة والتصحيح، د. موسى الموسوي، ص:٩٨، ورد الهجوم على شعائر الإمام الحسين (البكاء والتطبير)،العاملي ، ص:١٢١.
٨. انظر: عاشوراء عند الإمامية الاثنا عشرية وآثارها، عبد الله بن عبد الرحمن الرشيد، ص:٥٦٥ .
٩. انظر: الشيعة والتصحيح، د. موسى الموسوي، ص:٩٨ .
١٠. التطبير حقيقة لا بدعة، ناصر المنصور، ص: ٨ .
١١. أخرجه البخاري في صحيحه، رقم الحديث : ٢٤٠٠، ٣/٤٤ .
١٢. أخرجه مسلم في صحيحه، رقم الحديث: ١١٣٤، ٧٩٨/٢ .
١٣. انظر : عاشوراء عند الإمامية الاثنا عشرية وآثارها، عرض ونقد، عبد الرحمن الرشيد، ص:٤ .
١٤. الكافي، الكليني، ٢٢٢/٣، والوافي، الفيض الكاشاني، ٥٥٦/٢٥ .
١٥. بحار الأنوار، المجلسي، ٣/٤٥، والإرشاد، المفيد، ٩٤/٢ .

١٦. وسائل الشيعة/ الحر العاملي، ٢٠/٢١٠، ومستدرك الوسائل، الطبرسي،٣٨٢/٢ .
١٧. أخرجه البخاري في صحيحه، رقم الحديث:١٢٩٧، ٨٢/٢، ومسلم في صحيحه، رقم الحديث: ١٠٣، ٩٩/١ .
١٨. انظر: عاشوراء عند الإمامية الاثنا عشرية وآثارها، عبد الرحمن الرشيد، ص:٥٦٦ .
١٩. انظر: موقع :تطبير ، غلى الرابط التالي: http://www.tatbir.com
٢٠. انظر: ملحق رقم (١) .
٢١. انظر: ملحق رقم (٢) .
٢٢. انظر: ملحق رقم (٣) ، وملحق رقم (٤) .
٢٣. انظر: ملحق رقم (٥) .
٢٤. انظر: ملحق رقم (٦) .
٢٥.انظر: الشيعة والتصحيح، د. موسى الموسوي، ص:٩٨، وعاشوراء عند الإمامية الاثنا عشرية وآثارها، عبد الله بن عبد الرحمن الرشيد، ص:٥٦٥ .
٢٦.انظر: الشيعة والتصحيح، د. موسى الموسوي، ص:٩٨، ورد الهجوم على شعائر الإمام الحسين (البكاء والتطبير)،العاملي ، ص:١٧٢.
٢٧. انظر: أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثنا عشرية، د. ناصرالقفاري، ٥٣/٢ .
٢٨. بحار الأنوار، المجلسي، ٩٨، ٢٨٨، وكامل الزيارات ، ابن قولويه، ص:٣٢٦ .
٢٩. المصدر السابق .
٣٠. الفيلم الوثائقي: حقيقة التطبير على الشبكة العنكبوتية .
٣١. سفر الملوك الأول، من الآية ١٨ – ٢٨ .
٣٢. الفيلم الوثائقي: حقيقة التطبير على الشبكة العنكبوتية .
٣٣. التشيع العلوي والتشيع الصفوي، ص: ٢٠٧ وما بعدها .
٣٤.عاشوراء عند الإمامية الاثنا عشرية، الرشيد، ص:٥٦٩ .
٣٥. المرجع السابق .
٣٦. الفيلم الوثائقي: حقيقة التطبير على الشبكة العنكبوتية .

٣٧. انظر: الشيعة والتصحيح، ص:٩٩ .
٣٨.عاشوراء عند الإمامية الاثنا عشرية، الرشيد، ص:٥٦٨ .
٣٩. الشعائر الحسينية بين الأصالة والتجديد، محمد السند، ص: ٣٩٠ .
٤٠. انظر: الشعائر الحسينية بين الأصالة والتجديد، محمد السند، ص: ٣٩١، وما بعدها .
٤١. الشعائر الحسينية بين الأصالة والتجديد، محمد السند، ص: ٣٩٢ .
٤٢. انظر الوثيقة: ملحق رقم (٧) .
٤٣. انظر الوثيقة: ملحق رقم (٨) .
٤٤. منتخب المسائل، ص: ١٧٦ .
٤٥. انظر الوثيقة: ملحق رقم (٩) .
٤٦. انظر الوثيقة: ملحق رقم (١٠) .
٤٧. المسائل الإسلامية، ص: ٦٨٨ .
٤٨. أحيوا أمرنا، ص: ١١ .
٤٩. صراط النجاة، محمد التبريزي، ١ / ٤٣٢ .
٥٠. انظر: بحار الأنوار، المجلسي، ١١٤/٤٥ .
٥١. بحار الأنوار، المجلسي، ٢٤٣/٤٤ .
٥٢. كامل الزيارات، جعفر بم محمد بن قولويه، ص: ١٢٧ .
٥٣. انظر: هكذا عرفتهم، جعفر الخليلي، ص:١٠٦ .
٥٤. انظر: الفردوس الأعلى، ص:٥٨ .
٥٥. مقدمة في الإصلاح والتجديد للشعائر الحسينية، حسين بركة الشامي، ص:٢٤٨ .
٥٦. أجوبة الاستفتاءات، ١٢٨/٢ .
٥٧. انظر: الشيعة في الميزان، ص: ٦٠ .
٥٨. كل الحلول عند ىل الرسول، د. محمد التيجاني، ص: ١٥٠ .
٥٩. مقدمة في الإصلاح والتجديد للشعائر الحسينية، ص:٢٤٦ .

٦٠. رواه أحمد في مسنده، رقم الحديث:١٧٣٤، ٢/٣٥٠، وضعفه الألباني في مشكاة المصابيح ، التبريزي، ١/٣٩٥ .
٦١. مقتل الحسين رضي الله عنه والحقائق الغائبة، د. عبد الله العنقري، ص: ٢٠ .
٦٢. انظر: البداية والنهاية، ابن كثير، ٨/١٩٢ .
٦٣. مقتل الحسين رضي الله عنه والحقائق الغائبة، د. عبد الله العنقري، ص: ٤٢ .
٦٤. البداية والنهاية، ٨/٢٢١ .
٦٥. البداية والنهاية، ٨/٢٢٠ .
٦٦. منهاج السنة النبوية، ٤/٥٥٤ .
٦٧. لطائف المعارف، ص:٥٤ .
٦٨. مجموعة فتاوى ومقالات متنوعة، ٨/٣٢٠ .
٦٩. أخرجه البخاري في صحيحه، رقم الحديث: ٢٦٩٧، ٣/١٨٤، وأخرجه مسلم في صحيحه، رقم الحديث، ١٧١٨، ٣/ ١٣٤٣ .
٧٠. أخرجه مسلم في صحيحه، رقم الحديث: ١٧١٨، ٣/١٣٤٣ .
٧١. قناة المجد، برنامج مع سماحة المفتي، يوم السبت ١٤٣٧/١/٤هـ .

فهرس المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.
٢. أجوبة الاستفتاءات، الخامنئي، الدار الإسلامية، لبنان، الطبعة الأولى،١٤٢٠هـ.
٣. أحيوا أمرنا، جعفر العاملي، المركز الإسلامي للدراسات، بيروت، الطبعة الثانية ،١٤٣١هـ.
٤. الإرشاد، المفيد، ت:مؤسسة آل البيت، دار المفيد، بيروت، الطبعة الثانية ، ١٤١٤هـ.
٥. أصول مذهب الإمامية الاثنا عشرية، د:ناصر القفاري، دار الرضا، مصر، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ.
٦. بحار الأنوار، المجلسي، مؤسسة الوفاء، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.
٧. تاج العروس، الزبيدي، دار الهداية.

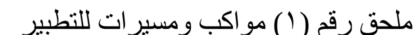
٨. التشيع العلوي والتشيع الصفوي، د:علي شريعتي، تقديم:د:إبراهيم دسوقي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٨هـ.
٩. التطبير :حقيقة لا بدعة، ناصر المنصور.
١٠. ردّ الهجوم عن شعائر الإمام الحسين، العاملي، مركز العترة الطاهرة للدراسات والبحوث الشيعية، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ.
١١. سفر الملوك الأول.
١٢. سير أعلام النبلاء، الذهبي، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٧هـ.
١٣. الشعائر الحسينيّة بين الأصالة والتجديد، محمد السند، وحدة الدراسات التخصصيّة في الإمام الحسين، العراق، ١٤٣٢هـ.
١٤. الشيعة في الميزان، محمد جواد مغنية.
١٥. الشيعة والتصحيح، موسى الموسوي، ١٤٠٨هـ.
١٦. صحيح البخاري، ت:محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى،١٤٢٢هـ.
١٧. صحيح مسلم، ت:محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
١٨. صراط النجاة في أجوبة الاستفتاءات، الطبعة الأولى، إيران، ١٤١٦هـ.
١٩. عاشوراء عند الإمامية الاثنا عشرية وآثارها، عبد الرحمن الرشيد، جامعة أم القرى، ١٤٣٣هـ.
٢٠. الفردوس الأعلى، محمد الحسين كاشف الغطاء، دار أنوار الهدى، قم، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.
٢١. القاموس المحيط، الفيروزآبادي، ت:مكتب تحقيق التراث بمؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦هـ.
٢٢. قناة المجد، برنامج :مع سماحة المفتي .يوم السبت ٤ / ١ / ١٤٣٧هـ.
٢٣. الكافي، الكليني، صححه وقابله وعلق عليه :علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية.
٢٤. كامل الزيارات، ابن قولويه، ت:جواد القيومي، مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.
٢٥. كل الحلول عند آل الرسول، د:محمد التيجاني، دار المجتبى، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٦هـ.
٢٦. لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.
٢٧. لطائف المعارف، ابن رجب، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.

٢٨. مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، ابن باز، جمع وترتيب:د:محمد الشويعر، دار القاسم للنشر، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.
٢٩. المسائل الإسلامية، صادق الشيرازي، دار العلوم، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٤٢٤هـ.
٣٠. مستدرك الوسائل، الطبرسي، ت:مؤسسة آل البيت، الطبعة الثانية ،١٤٠٨هـ.
٣١. المسند، الإمام أحمد بن حنبل، ت:أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.
٣٢. مشكاة المصابيح، التبريزي، ت:محمد بن ناصر الدّين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٥م.
٣٣. معجم ألفاظ الفقه الجعفري، د.أحمد فتح الله، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.
٣٤. مقدمة في الإصلاح والتجديد للشعائر الحسينيّة، حسين بركة الشامي.
٣٥. منتخب المسائل، عبد الكريم الحائري، المطبعة العلمية.
٣٦. هكذا عرفتهم، جعفر الخليلي، المكتبة الحيدرية، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.
٣٧. الوافي، الفيض الكاشاني، مكتبة الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام، أصفهان، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.
٣٨. وسائل الشيعة، الحر العاملي، ت:مؤسسة آل البيت، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ .

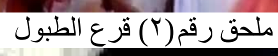
المراجع الالكترونية:

٣٩. الفيلم الوثائقي:حقيقة التطبير https://www.youtube.com/watch:
٤٠. موقع تطبير :http://www.tatbir.com

الملاحق


ملحق رقم (١) مواكب ومسيرات للتطبير




ملحق رقم(٢) قرع الطبول



ملحق رقم (٣) نداءات باسم الحسين



ملحق رقم (٤) نداءات باسم الحسين



ملحق رقم (٥) مشاركة الأطفال في التطبير



ملحق رقم (٦) التطبير

بسم الله الرحمن الرحيم

مکتوب حضرت آیة الله نائینی در مورد شعائر حسینیه

مورد تأیید اینجانب است. [illegible] ١٤٠٢/٢٦

ملحق رقم (٧) كتابة حسين الوحيد الخراساني

ملحق رقم (٨) كتابة محمد صادق الروحاني

بسمه تعالى

آنچه مرحوم استاد العلماء والمجتهدين آية الله العظمى نائينى قدس سره مرقوم داشته‌اند
در نهایت متانت و وضوح [illegible] شده و احتیاجى به [illegible] ندارد ولذا [illegible]
[illegible] آنچه آن مرحوم نوشته‌اند همه‌اش صحیح و موافق شرع است ٢٤ جمادى الاولى ١٤٠٠

[illegible]

ملحق رقم (٩) شهادة محمد رضا الطبسي في قول الحسن الأصفهاني بجواز التطبير

بلى، حقير در كربلاى معلّى روز عاشورا در كفشدارى حرم حضرت
ابى الفضل العباس (ع) در خدمت مرحوم آية الله العظمى سيد ابو الحسن
اصفهانى اعلى الله مقامه بودم و ايشان قصد خروج از حرم را داشتند،
حقير در آنجا شاهد و ناظر سؤال و جوابى بودم كه خلاصه‌اش اين
است: شخصى جلو آمده وعرض كرد: آيا قمه زدن (تيــغ)
جايز است يا نه؟ ايشان فرمودند: بلى جايز است.

الاحقر محمد رضا الطبسى النجفى

٢٥ ذى الحجه ١٤٠٠



ملحق رقم (١٠) شهادة صادق الروحاني في قول الحسن الأصفهاني بجواز التطبير

إن شعيرة التطبير كانت تقام في النجف الاشرف في زمن
المرحوم السيد أبو الحسن الاصفهاني على مدى سنوات طويلة
وكان عدد المشاركين في تلك السنوات يتجاوز بضعة
آلاف وكان رحمة الله ممن يؤيدها علماً أن الحوزة و
عموم المؤمنين كانوا منقادين له إذ كانت تكفي منه كلمة
واحدة ليلتزم بها الجميع ولم يظهر منه إلا الرضا والتشجيع

٤٢٩
٨ صفر
الروحاني